المجاز والكناية في الحديث النبوي [كتاب التجريد الصريح للزبيدي] دراسة تحليلية بلاغية

أ. محمد حسين علي السيد*

سلم البحث في ٢٠٢١/٩/٧م بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ٢٠٢١/١٠/٩م

ملخص البحث:

تتلخص مشكلة البحث في تبيين صورة المجاز والكناية البلاغية في النص النبوي، وذلك من خلال إبراز ما تحتويه وتتضمنه بعض النصوص النبوية من ألفاظ ومعان بلاغية قيمة، وتقوم هذه الدراسة بإبراز جماليات هذه الألفاظ وما تحتويه من معان بلاغية راقية تظهر لنا من خلال تحليل نصوص معينة متضمنة للمجاز والكناية في كتاب التجريد للإمام الزبيدي، والهدف: التعريف بجميل بلاغته ﷺ من خلال دراسة هذه النصوص وما تحتوي من صور بلاغية قيمة. وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام الباحث بجمع المعلومات، والبيانات وذكر الهدف المراد من عمل البحث العلمي فيه، وجمعها من مختلف المصادر، والمراجع. والنتيجة: التعريف بمفهوم البلاغة النبوية، وتبيين أثر بلاغته ﷺ في تسخير المعاني العظيمة المراد نقلها للمتلقي، وذكر بعض الشواهد كنماذج من المجاز والكناية البليغة في النص النبوي.

Summary of the research:

The trope and the metonmy in the prophetic text, in the book attajrid of imam al-zabidi rhetorical analytical study.

By: Researcher: Mohammed Hussein Ali Al-sayed

The research problem is summarized in clarifying the aesthetic of the rhetorical metaphor in the prophetic text, by highlighting what is contained in some of the prophetic texts of valuable jokes, knowledge and rhetorical concepts, and this study highlights some of the rhetorical beauty points by analysing some of these texts that include the metaphor method study in the book attajrid of imam al-zabidi, and the goal; introduce the metaphor analogy saying and good statement of the prophet Muhammad by studying these texts underlying rhetorical images.in this study, the researcher relied on the descriptive and analytical approach, the the researcher gathered informationand data and stated the intended goal of scientific research work on it, and collected it from various sources. And references. The result: introducing the concept of rhetoric, beauty and its interpretations and fields, and showing the effect oh the prophet muhammad's eloquence in harnessing the great meanings tha are to be conveyed to the recipient, and mentioning some evedences as examples of metaphor analogy in the text of the prophet.

* باحث بجامعة السلطان زين العابدين، ترينجانو.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد. فإن نبينا محمد ﷺ أفصح العرب على الإطلاق ذو لسان عربي مبين كما أخبرنا عن نفسه ﷺ "أنا أفصح العرب بيد أني من قريش"(١). فهو عربي بليغ ذو فصاحة، وعذوبة منطق، وقد سمت هذه اللغة بسمو القران الكريم وبلسان النبي الفصيح الأمين، فحملت لنا هذه اللغة حسن صياغة كلام الرسول ﷺ وبديع خطابه، ومن أجل ذلك اهتم الباحثون بدراسة نصوص القرآن والسنة وكثرت حولهما دراساتهم وبحوثهم لنيل الفوائد العلمية والمعارف الربانية في اللغة العربية وغيرها، ولكنهم ينهلون من فيض عظيم لا نهاية له، ويغوصون في خضم هذا البحر الواسع الذي لا طرف له.

ثم أراد الباحث أن تكون دراسته هذه حول جمالية النص النبوي وبلاغته، ليجعل هذه الدراسة لتبيين وتحليل بعض مكامن الجمال النبوي من خلال دراسة لبعض النصوص النبوية، وذكر بعض المفاهيم العلمية في ذلك، وعليه فإن مشكلة البحث تتلخص في التالي:

وهي الحاجة إلى المزيد من البحوث والدراسات العلمية لتحليل كافة النصوص النبوية واستنباط منها المعارف والمفاهيم اللغوية والبلاغية والأدبية وغيرها من العلوم والغوص في فهم معانيها السامية.

فيهدف هذا البحث إلى تعريف مفهوم البلاغة النبوية، وتبيين المجاز والكناية في النص النبوي في كتاب صحيح البخاري، وبيان وذكر البعض من الصور البيانية في المجاز والكناية النبوية البليغة.

التمهيد: البلاغة النبوية:

تتضمن بلاغة الحبيب محمد ﷺ جمالا فنيا، وهذا الجمال أثرٌ على الكلام من روحه النبوية الجديدة على الدنيا وتاريخها، فبرز لنا في كلامه ﷺ كل جمال فني بديع بليغ يجذب مسامع وأفكار المتلقين فكلامه ﷺ كلما زدته فكرًا زادك معنى، وتفسيره قريب قريب كالروح في جسمها البشري، ولكنه بعيد بعيد كالروح في سرها الإلهي، فهو معك على قدر ما أنت معه، إن وقفت على حد وقف، وإن مددت مد، وما أديت به تأدى، وليس فيه شيء مما تراه لكل بلغاء الدنيا من صناعة عبث

(١) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، (١٩٩٢م)، رد المحتار على الدر المختار، ط٢،، بيروت، دار الفكر، ج١، ص٢٨.

القول، وطريقة تأليف الكلام، واستخراج وضع من وضع، والقيام على الكلمة حتى تبيض كلمة أخرى[١].

إن هذه الألفاظ النبوية مُحكمَة في السبك والفصول، تنبع من لسان و قلب اتصلَ بخالقه جل وعلا، وهذا اللسان نزل عليه القرآن الكريم بحقائقه، فإن لم تكن البلاغة المحمدية من الوحي لكنها جاءت من الطريق الذي أتى منه الوحي، فهي وكأنما هي في اختصارها وإفادتها نبضُ قلب يتكلم، وفي إجادتها مظهرَ من خواطره ﷺ تؤثر فيمن حواليه أبلغ تأثير لأنها نابعة من قلب نبوي كريم ولسان عربي فصيح بليغ رصين، ولقد ذرفت لسماع مواعظه عيون سامعيه، لما لكلامه من بلوغ إلى أعماق قلوب وأفئدة من يخاطبهم، ومما نقل إلينا في وصف ذلك عن العرباض بن سارية، قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب...، [٢]. وإذا رأيت أن القرآن خطاب الله وليس لبشر فهذا كلام نبوي يليه في العظمة لأنه كلام من لا ينطق عن الهوى أن هو إلا وحي يوحى.

التعريف بالإمام الزبيدي وحياته العلمية-

اسمه: زين الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن أبي بكر، الشرجي، الحنفي، الزبيدي، اليمني.

ولادته ونشأته: ولد إحدى عشر من شهر رمضان وقيل اثنا عشر وثمان مائة سنة ٨١٢هـ[٣] في بلدة شرجة، وهي بلدة بالقرب من زبيد اليمن.

أما عن **حياته العلمية:** نشأ في بيت علم وصلاح، وكان أبوه فقيها بارعا، وجده عالم نحوي، لكنه لم يجتمع بهما، فقد ولد يتيما ولذا سمَّاه الشيخ أحمد الرداد

---

١ الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق. (٢٠٠٠م). وحي القلم. ط١. دار الكتب العلمية. ج٣، ص٤و٧.

٢ ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني.(٢٠٠١م). المسند. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ـــ عادل مرشد. وإشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط١. مؤسسة الرسالة.ج٢٨، ص٣٦٧.رقم الحديث:(١٧١٤٢). (تكملة الحديث: عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، أنه سمع العرباض بن سارية، قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، قلنا: يا رسول الله، إن هذه لموعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ قال: "قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم، فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين،وعليكم بالطاعة،وإن عبدا حبشيا عضوا عليها بالنواجذ،فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد ").

٣ أحمد عبداللطيف الزبيدي.(٢٠٠٩). التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح. ط١. بيروت. وسوريا. مؤسسة الرسالة ناشرون. ص٦.

باسم أبيه، والإمام الزبيدي بدأ في التعليم أول عمره في زبيد واستفاد منها كثيرا وأخذ عنه بعض طلبة زبيد ثم رحل إلى مكة المكرمة سنة ٨٣٥ه وصحبه الفقيه الصالح الشرف أبي القاسم بن أبي بكر العسقلي، فحجا وزارا معا وانتفع بصحبته له، ثم لقي بمكة جماعة من العلماء، وأخذ عن جم غفير من العلماء فسمع عليه النسائي وابن ماجه ومسند الشافعي[١].

فلقد كان فقيها بارعا في المذهب الحنفي، وكان أديبا شاعرا، وكان محدث الديار اليمنية ومسندها، درَّس في مدينة تعز كوالده وجده فنفع وانتفع به الكثير من طلبة العلم، فقد ذكر عنه صاحب الطبقات السنية أنه أحد أفاضل الحنفية وأعيانهم نزل الناس بموته في زبيد درجة في الرواية[٢].

أما عن **عقيدته ومذهبه الفقهي:** كان في عقديته يميل الإمام الزبيدي إلى التصوف في تلك البلاد على منهج الأشاعرة كما اتضح ذلك جليا في كتابه: (طبقات الخواص) الذي خصصه لترجمة طبقات رجال التصوف من أهل اليمن.

أما عن مذهبه الفقهي: فكان مذهب الإمام الزبيدي المذهب الحنفي، حتى أنه التصق باسمه فيسمى الزبيدي الحنفي[٣].

ومن **مشايخه:** ١- نفيس الدين العلوي. ٢- تقي الدين أبي الطيب. ٣- ابن الجزري الدمشقي المقرئ. ٤- أبوبكر بن الحسين المدني المراغي. ٥- زين الدين عبدالرحمن بن البرشكي التونسي. ٦- محمد بن يعقوب الفيروزبادي، وغيرهم الكثير.

وأخذ عنه بعض طلبة العلم بزبيد في سنة ٨٨٧هـ، ومن أبرزهم محدث اليمن ومؤرخها عبدالرحمن بن الديبع، وحمزة بن عبد الله الناشري، وغيرهما الكثير[٤].

وله **العديد من المؤلفات** منها:١-التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

---

١ السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت. منشورات دار مكتبة الحياة. ج١، ص٢١٤.

٢ الغزي، تقي الدين بن عبد القادر الداري التميمي. الطبقات السنية في تراجم الحنفية. (المكتبة الشاملة). ص٧٩.

٣ السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت. ج١، ص٢١٤.

٤ عبد الحي الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي. (١٩٨٢م). فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. تحقيق: إحسان عباس. ط٢. بيروت. دار الغرب الإسلامي. ج٢، ص١٠٦٦.

وهو محل بحثنا لعلاقته بموضوع الدراسة. ٢- طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، وهذا الكتاب في سير أولياء اليمن. ٣- المختار من مطالع الأنوار: وهو مؤلف جمع فيه أربعين حديثا، وأورد عقب كل حديث حديثا نبويا في الطب، وفائدة من القرآن وغيره، وقصة لطيفة رويت عن رسول الله ﷺ. ٤- نزهة الأحباب: وهو يقع في مجلد كبير ويتضمن أشياء كثيرة من أشعار ونوادر وحكايات وفوائد. ٥- الفوائد والصلات والعوائد: وهو مجموع في الفوائد المتعلقة بالأدعية والأسماء.

وكانت وفاة: الإمام الزبيدي بزبيد في يوم السبت الحادي عشر من ربيع الثاني سنة ٨٩٣هـ عن عمر ٧٩ سنة[١].

المجاز في الأحاديث النبوية:

أ. المجاز العقلي: عن أبي هريرة ﷺ قال: نهى رسول الله ﷺ عن الوصال في الصوم، فقال له رجل من المسلمين: إنك تواصل يا رسول الله؟ قال: «وأيكم مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويسقين»."[٢]. وفي هذا الحديث يحرم النبي ﷺ الوصال في الصيام أي أن يصل الصيام بين الأيام من غير أن يفطر بينهما مع جواز ذلك له ﷺ لقوة واستطاعة خصها الله بها عن ما سواه، وهنا في الحديث النبوي تصوير بياني مجازي حيث بيَّن لنا ﷺ خصوصيته من الله في هذه المزية بأنه يطعمه ربه ويسقيه بمعنى أن الله يعطيه قوة ليس كقوة غيره وهو شبيه بما أورده البخاري أن نبينا محمد كان يدور على نسائه في الساعة الواحد من الليل والنهار وهن إحدى عشرة، كما أنه قد ورد حديث آخر في أنه أعطي ﷺ قوة أربعين رجل في البطش والجماع[٣] فإذا تأملنا في هذه النصوص رأينا أنّ هناك مجاز عقلي في قوله ﷺ: (يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ)، بمعنى: أن الله يعطيه قوة ليس كقوة غيره، وقد أسند الإطعام والأكل إلى الله وهو ليس كظاهره بل الحقيقة هي القوة التي ميزه الله بها عن غيره، وإنما لأن العادة تقتضي أن تناول الطعام والشراب سببا للقوة ففي هذا

---

١ أحمد عبداللطيف الزبيدي. (٢٠٠٩). مقدمة: التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح. ط١. بيروت. وسوريا. مؤسسة الرسالة ناشرون. ص٦.

٢ الزبيدي، أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي. (٢٠٠٩م). التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح. تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، وكسرى صالح العلي. ط١. مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق – سوريا. رقم الحديث: ٩٦٣.

٣ علي بن محسن بن علوي السقاف. (٢٠١٥م). مقدمة تحقيقه لكتاب: بلابل التغريد فيما استفدناه أيام التجريد. ط١. بيروت. الأميرة للطباعة والنشر. ص٢٧٥.

الأسناد مجاز عقلي[١] وعلاقته السببية.

ب- المجاز العقلي: عن البراء بن عازب، أن النبي ﷺ أوصى رجلا، فقال: "إذا أردت مضجعك، فقل: اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، ووجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجا ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت. فإن مت مت على الفطرة "[٢] وها ذكر في الحديث التوجه بالوجه الوجه إلى الله سبحانه وتعالى، وفي قوله وجهي مجازا لأن معناه في الحقيقة أسلمت ذاتي إليك منقادة لك[٣]، وهو مجاز مرسل[٤] ولأن الوجه جزء من الذات فعلاقته الجزئية.

فالتصوير المجازي في هذه النصوص الشعرية فيه الدقّة في التصوير والتعبير الذي يجعل المتلقي يدقق النظر ويتمعن في هذا التصوير البياني الرائع، مما يثير عواطف المتلقي ووجدانه بهذه الصورة الفنية، لينال لذّة الاستمتاع بحلاوة التعبير العربي، وبراعة الفكرة من خلال عذوبة هذا المنطق، إذن فالمجاز "استخدمه الناطق العربي في كل عصوره المختلفة، في حواضره وبواديه استخداما واسعا جدا، حتى بلغت اللغة العربية في مجازاتها مبلغا كبيرا مثيرا للإعجاب بعبقرية الناطقين بها في العصر الجاهلي وفي العصر الإسلامي وكان لفحول الشعراء وأساطين البلغاء من كتّاب وخطباء أفانين بديعة عجيبة من المجاز لا يتصيدها إلا الأذكياء والفطناء منهم المتمرسون بأساليب التعبير غير المباشر عن أغراضهم"[٥].

الكناية عن الصفة[٦] في الأحاديث النبوية:

أ- الكناية عن الصفة: ومن أمثلة الكناية عن الصفة: قوله ﷺ: "اليدُ العليا خيرٌ من

---

١ المجاز العقلي: هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي.

٢ الزبيدي، أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي. التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح. رقم الحديث: ١٨٥.

٣ أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني. (المتوفى: ٨٥٥هـ). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بيروت. دار إحياء التراث العربي. ج٣، ص١٨٨.

٤ اللفظ المستخدم في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

٥ عبد الرحمن حسن حبنّكة. البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها). ج٢، ص٢٢٤.

٦ وهي الكناية التي تدل على صفة تلازم المعنى المخفي في الجملة، مثل الأمانة والصدق وغيرهما من الصفات.

اليد السفلى"[١]، ويُقصد باليد: أي أن اليد المنفقة خير من اليد السائلة، فذكر ﷺ اليد والصفة المتعلقة بها (العليا، السفلى)، وهذه الصفة ليست هي المقصودة بنفسها، وإنما قصد بها صفة أخرى هي: (الإنفاق،- أو- السؤال)، فحُذفت وذكر لازمها، لأن مفهوم الإنفاق والإعطاء يستلزم أن يكون وصف اليد العالية، وأن السؤال وطلب الآخرين يستلزم أن يكون وصف اليد السفلى، وهذا التصوير جعل الصورة الفنية تنبض بالوجدان، وبالمشاعر القلبية، فهذا التعبير النبوي البليغ لم يكن ناقلا لصورة يد باذلة عالية وأخرى متسولة سافلة فحسب، وإنما لها أبعاد أكبر من هذه الفكرة، فالمراد أعمق فهماً ودلالةً من هذه الصورة المحصورة، إذ أن النبي ﷺ أراد أن يبيّن أنّ اليد الكريمة المعطية هي أعظم منزلة، وأكثر قدرا عند الله وعند رسوله وعند الناس أجمعين، فأراد ﷺ لمن يصله هذا الخطاب أن يدرك ما تؤل إليه تلك الصفتين ليستشعر ويفهم منهما معنى آخر وهو علوّ المنزلة أو ما يقابلها وهو الدنوِّ والانحطاط في المنزلة، وما كان لنا أن نصل إلى جمال هذا التصوير النبوي البديع لو جاءنا بأسلوب التصريح المباشر، إذن فللكناية (وظيفة تكمن في خلق صورة مؤثرة في نفس المتلقي المتذوق، وهذا التأثير لا يحدث إذا كان الكلام مستعملا على التصريح، وانّ هذا التأثير لا يُدرَك إلا بالنظر إلى المعاني واحدا واحداً، والتعرّف على محصولها وحقائقها) [٢].

ب- الكناية عن الموصوف[٣] ومن أمثلة ذلك قوله ﷺ: "قال: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة»"[٤]. فهنا كنّى ﷺ عن لسان المرء وهي بما بين لحييه، ثم كنّى عن فرجه وهو بما بين رجليه، ليترك المجال للمتلقي يتأمل بخياله وفكره الذهنيّ عن ما هو الشيء الذي قد يكون مدعاة للشر والإثم مما هو بين لحييه ورجليه وليس هناك غير اللسان والفرج، والحكمة من هذه الكناية الفنية هي لفت النظر بالتمعن والتأمل ليُدرك عظم خطر ذلك فيُجتنب، ثم إن وراء عدم التصريح بالمكنى ليتجنب بهذه الكناية ما لا يريد التصريح به ليبعد بنفسه عن ذكر

---

١ الزبيدي، أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي. التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح. رقم الحديث: ٧٢٧.

٢ جعفر الحسيني، أساليب البيان في القرآن، ص٧٤٤.

٣ وهي الكناية التي تذكر الصفة ولا تذكر الموصوف أي أنها تشير إلى الموصوف.

٤ الزبيدي، أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي. التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح. رقم الحديث: ٢١٢٨.

ما يترفّع عن التصريح في ذكره، لأجل يلطف المعنى من خلال هذا الخفاء الكنائي، مما يزيد التعبير قوة فنيّة وروعة وجمالا.

ج- **الكناية عن نسبة:** وهي التي يُقصد بها اثبات أمر لأمر آخر، او نفيه عنه، وهنا يُذكر الموصوف والصفة دون التصريح بالنسبة المقصودة[1]، لتتيح لذهن المتلقي يستنبطها بنفسه، ما يجعل الوصول إلى معرفتها من الأمور التي يحتاج الى بصيرة ثاقبة وذكاء وقّاد، فيوجِد نوعاً غامضاً من المفهوم الدلالي بما يجعل الإيحاء لمعنى النص الفني قد يبعد كثيرا عن تصور المخاطب، وهذا السبب جعل نوع هذه الكناية أقلّ تواجدا في نصوص الأحاديث النبوية، وقد يصل الى حدِّ الندرة، وربّما يضاف ذلك إلى (الجانب التعليمي والتربوي للرسول ﷺ، لأنّ في هذا النوع من الكناية ايهاما في نسبة الصفة إلى الموصوف، فالصفة فيها لا تنسب إلى الموصوف مباشرة، وانما تنسب إلى شيء آخر مما له علاقة به)[2]، فكان استخدام هذا النوع في الأحاديث النبوية بيِّناً، واضحاً، يستطيع أن يدركها المتلقي بيسر وسهولة، فتحلو عنده، وهي بذاتها تزيد التعبير الفني جمالية أدبية، وتأثيرا قويا.

ومن أمثلة ذلك ما وروي عن أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ لقيه في بعض طريق المدينة وهو جنب، قال: فانخنست منه فذهبت فاغتسلت ثم جئت، فقال: أين كنت يا أبا هريرة؟ قال: كنت جنبا فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة، فقال ﷺ سبحان الله إن المسلم لا ينجس"[3]، فالكناية هنا في النص النبوي في قوله: ﷺ: (المؤمن ليس بنجس)، وهي كناية عن نفي نسبة النجاسة إلى المؤمن، والمقصود بالنجاسة هنا أي النجاسة المعنوية، فالنبي ﷺ أراد من خلال هذه الصورة الكنائية تبيين أمر مهم، وهو أنّ أصل كل طهارة هي طهارة قلب المؤمن بإيمانه بالله عزّ وجلّ بل هي أعلى مراتب الطهارة، فإذا ما زال المرء مؤمناً بالله ورسوله فهو طاهر وتنتفي عنه النجاسة بذلك، وأما تنجّسه بالجنابة أو بالحدث أو بغيرها فهو أمر اعتباري مؤقّت يقوم بالبدن يمنع صحة بعض العبادات حتى يتطهر، لكنه ليس نجاسة حلت ببدنه ويرتفع عنه هذا الحدث بالغسل والطهارة، أما نجاسة الكفر فهي

---

١ جعفر الحسيني، أساليب البيان في القرآن، ص٧٣٧.

٢ فالح الحمداني، (٢٠٠١م)، الصورة البيانية في الحديث النبوي الشريف، ط١، الأردن، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ص٢٩٩و٣٠٠.

٣ الزبيدي، أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي. التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح. رقم الحديث: ٢٠١.

نجاسة حقيقة، لا ترتفع بالغسل أو الطهارة، وليس لها غسل وتطهير سوى الرجوع إلى الدين بالإيمان بالله تعالى ورسوله الكريم ﷺ، والكناية في هذا النص النبوي تختلف عن ما تحدثه الصورة الفنية الكنائية في النسبة عن الموصوف او الصفة من دلالات على مستوى الالفاظ، أم هنا فهي تُوجِد انحرافا دلاليا على مستوى الألفاظ وإنما من حيث التراكيب والجُمل، ما يخلق شكلاً من الإيحاء الكنائي، يُعجّل من دور التفاعل بين النص والمتلقي له، فما أن تدرك العقول النص حتى يصل إلى شغاف قلوب المتلقين، ويحل في مستقر أرواحهم، وتمتلئ النفوس بهذا الشعور وهذه اللذة العلمية، التي تكتسبها النفس من هذه الكناية البسيطة.

٢ النتائج

وقد خلص البحث إلى عدة نتائج. وقبل سردها هنا يحسن للباحث أن يذكر مرة أخرى الأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها حتى يتبين لنا أمتحققة تلك الأهداف أم لا، وهي:

١ـــ استكشاف أبرز سمات البلاغة النبوية من خلا ذكر الفصاحة النبوية، وأن هذه الألفاظ النبوية الرصينة مُحكمَة في السبك والفصول، تنبع من لسان و قلب اتصلَ بخالقه جل وعلا، وهذا اللسان نزل عليه القرآن الكريم بحقائقه، فإن لم تكن البلاغة المحمدية من الوحي لكنها جاءت من الطريق الذي أتى منه الوحي، فهي وكأنما هي في اختصارها وإفادتها نبضُ قلب يتكلم، وفي إجادتها مظهرَ من خواطره ﷺ تؤثر فيمن حواليه أبلغ تأثير لأنها نابعة من قلب نبوي كريم ولسان عربي فصيح بليغ رصين.

٢- التعريف بالإمام الزبيدي، وعن أهم ما ذكر عن حياته العلمية.

٣- استنباط الصور البيانية (المجاز، والكناية)، من نصوص الأحاديث النبوية، وتحليلها تحليلا بلاغيا، وذكر أن لهذه الصور البيانية من مجاز وكناية قدرة في الإبداع النصي على إثبات في النفس الخيال الذي صار من خلال الارتباط بين الحقيقة والمجاز عبر هذه الألفاظ والدلالات البلاغية العظيمة.

٤- وقد حصل البحث على عدد من الصور البيانية في النصوص النبوية فحصل البحث على عدد من الصور المجازية فكان المجاز العقلي في النصوص النبوية (١) مجاز عقلي واحد في: (١) حديث واحد، وكان المجاز المرسل في النصوص النبوية (١) مجاز مرسل واحد في: (١) حديث واحد، كما حصل البحث على عدد من الصور الكنائية فكانت الكناية في الصفة في النصوص النبوية (١) كناية عن

الصفة واحدة في: (١) حديث واحد، وكانت الكناية عن الموصوف في النصوص النبوية (١) كناية عن الموصوف واحدة في: (١) حديث واحد، وكانت الكناية عن النسبة في النصوص النبوية (١) كناية عن النسبة في: (١) حديث واحد.

وكان مجمل الصور البيانية في النصوص النبوية ٥ صورة بيانية.

المصادر والمراجع

١. ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. (٢٠٠١م). المسند. تحقيق: شعيب الأرنؤوط– عادل مرشد. وإشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط١. مؤسسة الرسالة.

٢. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، (١٩٩٢م). رد المحتار على الدر المختار، ط٢،، بيروت، دار الفكر.

٣. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي. عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بيروت. دار إحياء التراث العربي.

٤. أحمد عبداللطيف الزبيدي. (٢٠٠٩). التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح. ط١. بيروت. وسوريا. مؤسسة الرسالة ناشرون.

٥. جعفر الحسيني، أساليب البيان في القرآن.

٦. الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق. (٢٠٠٠م). وحي القلم. ط١. دار الكتب العلمية.

٧. الزبيدي، أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي. (٢٠٠٩م). التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح. تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، وكسرى صالح العلي. ط١. مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق – سوريا.

٨. السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت.

٩. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت. منشورات دار مكتبة الحياة.

١٠. عبد الحي الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي. (١٩٨٢م). فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. تحقيق: إحسان عباس. ط٢. بيروت. دار الغرب الإسلامي.

١١. عبد الرحمن حسن حبنّكة. البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها).

١٢. علي بن محسن بن علوي السقاف. (٢٠١٥م). مقدمة تحقيقه لكتاب: بلابل التغريد فيما استفدناه أيام التجريد. ط١. بيروت. الأميرة للطباعة والنشر.

١٣. الغزي، تقي الدين بن عبد القادر الداري التميمي. الطبقات السنية في تراجم الحنفية. (المكتبة الشاملة).

١٤. فالح الحمداني، (٢٠٠١م)، الصورة البيانية في الحديث النبوي الشريف، ط١، الأردن، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.